

تطور التركيب التنظيمي للدعوة الفاطمية : المساهمة اليمنية **

البروفيسور عباس همداني هو من أصل يمني و من أبناء الطائفة الإسماعيلية أو - القُرْمِطية - كما تعرف عادة عند العامة - و الفاطمية لدى أصحاب الدعوة أنفسهم. و كما هو معلوم فقد أسس قرامطة اليمن في القرن الثالث الهجري أول دولة يمنية كقاعدة للخلافة الفاطمية بقيادة الداعيين اليمنيين (علي ابن الفضل) و (حوشب بن منصور اليمن)، و بعد القضاء على الدولتين القرمطيتين عاد أعضاء الدعوة إلى دور الستر و بقوا كذلك حوالي مئة عام إلى أن أحيا دولتهم من جديد الداعية اليمني علي الصليحي، فأستطاعت الدولة الصليحية في أيامه و أيام ابنه و زوجته الملكة أروى أن تسيطر على كل اليمن الطبيعية. و بعد إنتهاء الدولة الصليحية قام بأمر الدعوة كل من الدولتين (الزيرية) في عدن و (الحاتمية) الهمدانية - من نفس قبيلة الصليحين - في صنعاء، و بعد القضاء على هاتين الدولتين من قبل الأيوبيين دخلت الدعوة في دور ستر جديد باسم الدعوة (الطيبية) و تمركزت أساساً في منطقة حراز مهد الدولة القرمطية الأولى التي أسسها منصور اليمن و كذلك من المحتمل في منطقة يافع مهد الدولة الجنوبية الأخرى التي أقامها علي ابن الفضل.

و في القرن السادس عشر حدث إنشقاق بين الإسماعيليين في حراز، فلنقسموا إلى طائفتين هي (الطائفة الداوودية) و (الطائفة السليمانية) و مباشرة بعد الغزو التركي الأول في القرن السادس عشر حوّلت الدعوة الداوودية مركز قيادتها إلى الهند، و لا تزال هناك حتى يومنا هذا تحت قيادة داعية مطلق من طائفة البهرة و تعرف بالدعوة الطيبية و المستعلية.

و البروفيسور همداني من أبناء هذه الطائفة الداوودية. و لا يزال لإسماعيليين الداووديون في الهند مرتبطين بموطنهم الأصلي و بأبناء ملّتهم في حراز و بالذات عن طريق حجهم السنوي إلى مزار الدعوة الاسماعيلية في حطيب.

أما الطائفة السليمانية فقد أستعانت بعد إنتهاء الإحتلال التركي الأول لليمن بأعضاء ملّتها الآخرين من الإسماعيليين من قبيلة (ظلم) المعروفين بالمكارمة في نجران و أستطاعوا أن يسيطروا على منطقة حراز عام 1719م و لم يقض على إستقلالهم إلا بعد عودة الأتراك في أواخر القرن التاسع عشر و عاد المكارمة إلى قاعدتهم في نجران حيث لا تزال قيادة الجماعة السليمانية هناك. و عندما تسلّم الإمام يحيى الحكم تعرض إسماعيليو حراز إلى التنكيل و لإضطهاد و صُودرت كتب الدعوة السرية ثم أُحرقت.

و قد أخذ البروفيسور همداني شهادة الدكتوراه قبل 31 عاماً من جامعة لندن (1950م) و كانت حول (سيرة المؤيد في الدين الشيرازي) الذي يُعتبر الأب الروحي للدعوة الطيبية اليمنية. و قد قام بتدريس تاريخ العرب في كل من جامعة كراتشي و الجامعة الأمريكية في القاهرة. و منذ 1969م هو أستاذ التاريخ في جامعة ويسكونسن في الولايات المتحدة.

* - ترجمة مختصرة لدراسة البروفيسور عباس همداني بعنوان:

EVOLUTION OF THE ORGANISATIONAL STRUCTURE OF THE FATIMI DA`WAH – The Yemeni and Persian Contribution.

المنشورة في مجلة دراسات عربية الصادرة عن مركز الشرق الأوسط بجامعة كمبريدج ،المجلد (3) ، 1976م.
- تم عرض و نشر جزء من هذه الترجمة ضمن حلقات بعنوان: تحليل المجتمع اليمني . (للمزيد راجع: "قائمة الأعمال").